نبذة تاريخية عن شركات المساهمة:منذ نهاية النصف الثاني من القرن السادس عشر، وبداية القرن السابععشر بدأ ـ بزوغ نوع جديد من الشركات هي شركات الأموال، تلك التي تقوم أساسا من ناحية على تجميع رؤوس أموال ضخمة لاستغلالها في مشاريع عجزت أمامها الأفراد وشركات الأشخاص بإمكانياتها المحدودة، ومن ناحية أخرى علىتحديد مسئولية الشريك بقدر نصيبه في رأس المال)1(.ولقد كانت حركة الاستكشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر هيالمحرك الأساسي لظهور تلك الشركات نظرا لما حققته البعثات البحرية الأولى من أرباح طائلة. ففي سنة 1533 أنشأ التجار الإنجليز »أخوية وشركة التجار المغامرين« لاكتشاف المناطق والأقاليم والجزر المجهولة. ولقد كان من أهم ما سعت إليه هذه الشركة هي التجارة مع البلاد الروسية وخاصة موسكو. ولقد قسم رأس مال هذه الشركة إلى مائتي وأربعون سهم قيمة كل سهم خمسة وعشرون جنيها إسترليني. غير أن حياة الشركة كانت موقوتة برحلة بحرية واحدة تقسم بعدها الأرباح على الأعضاء »الأخوية« الذين كانوا يجددون الشركة في كل رحلة. ومع تعدد الرحلات وتراكم الأرباح أصبحت هذه الشركة ـ التي تعتبر بحق أصل شركة مساهمة بصورتها الحالية ـ إحدى المؤسسات القانونية الرئيسيةللرأسمالية التجارية) ويرى أستاذنا الدكتور / محمد محسوب أن اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وصولا إلى الهند عام 1498، واكتشاف أمريكا قبل ذلك بأربعة أعوام، وبالتحديد في أكتور 1492 أدى إلى نتائج هامة تخص التجارة والتجار.فمن ناحية أولى تحولت التجارة إلى ناحية الغرب، فبدأ أفول نجم المدن الإيطالية كما أن وهج البحر المتوسط بدأ يخبو، وبالتالي فإن مراكز التجارة الأوربية انتقلت إلىأسبانيا والبرتغال وهولندا وإنجلترا La وفرنسا.ومن ناحية ثانية فإن هذه الاكتشافات بالإضافة للمكتشفات العلمية، ولا سيما البوصلة والآلة البخارية Machine A Vapeur، أدت جميعها إلى توسع هائل في العمليات التجارية وتكون آليات قانونية جديدة لاسيما شركات Les Sociétés anonymes des Indes Orientales والتي اعتبرت شركة الهند الشرقية La Compagnie المساهمة بنموذجها الفريد لاسيما في معاملتها الفظة مع أهالي البلاد الأصليين واستغلالهم دون وازع من ضمير لتحقيق أغراض تجارية،السياسية في أوربا)1(.والرأي عند مؤرخي القانون أن الشركات المساهمة الحقيقية لم تخرج إلى الوجود إلا عندما أصبحت أسهمها متداولة في الأسواق، لا قابلة للتنازل فحسب، وإذا نحن غضضنا البصر عن شرط التداول في Moscovyالسوق هذا. فإننا نستطيع أن نقول أن أوربا عرفت في وقت مبكر جدا شركات مساهمة قبل أن تتأسس شركة بين عام 1553 وعام 1555 بوقت طويل) وتحديد مسئولية المساهم بقدر ما أسهم به في رأس المال، Companie وقابلية الأسهم للتداول بالطرق التجارية تعتبر من بين العوامل الرئيسية في اجتذاب المدخرات الصغيرة نحو الشركات المساهمة، ذلك لأن تحديد المسئولية يشعر بنوع من الأمان واستبعاد شبح المخاطر التي تتميز بها المسئولية غير المحدودة في شركات الأشخاص كما أنها تشجع على ارتياد المشروعات الضخمة. أما قابلية الأسهم للتداول، إما لضآلة الأرباح، وإما رغبته في تحقيق أرباح من وراء الأسهم كلما ارتفعت أسعارها، والاتجاه نحو شراء أسهم شركات أخرى بقصد بيعها وتحقيق ربح.وذلك يؤديبالتالي إلى اجتذاب مدخرين جدد سعيا وراء تحقيق أرباح سريعة)1(.ولقد تطورت شركات المساهمة مع تطور النظام الرأسمالي، حيث دخل هذا الأخير في مرحلة الاحتكار، أو ما يسمى بالثورة الصناعية الثانية.وإذا كانت هذه الشركات في ظل الرأسمالية الحرة والرأسمالية المنافسة تلجأ إلى الاستثمارات عن طريق تجميع المدخرات الخاصة، فإن الوضع قد تغير الآن في ظل الرأسمالية الاحتكارية المعاصرة، حيث أصبحت شركات المساهمة، والمتعددة القوميات، تعتمد أساساً على التمويل الذاتي،مجالات الاستثمار)2(.

Summarized by © lakhasly.com